

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

ومن طريف ما يحكى من حيل المختار أنه كان عنده كرسى قديم العهد فغشاه بالديباج وقال هذا الكرسى من ذخائر أمير المؤمنين على بن أبى طالب فضعوه فى حومة القتال وقاتلوا عنه فإن محله فيكم محل السكينة في بني إسرائيل ويقال إنه كان اشتراه من نجار بدرهمين . ولما وجه المختار إبراهيم الأشر إلى حرب عبيد الله بن زياد خرج يشيعه ماشيا فقال له إبراهيم اركب يا أبا إسحاق فقال له إنى أحب أن تغبر قدمائى فى نصرته آل محمد فشيعة فرسخين ودفع إلى قوم من خاصته حمائم بيضا ضخاما وقال لهم إن رأيتم الأمر علينا فأرسلوها فى المعركة وقال للناس إنى أجد فى محكم الكتاب وفى اليقين والصواب أن الله ممدكم بملائكة غضاب تأتى فى صور الحمام دون السحاب فلما التقت الفئتان وكادت الدبرة تكون على عسكر ابن الأشر أرسلت الحمائم البيض فتصايح الناس الملائكة الملائكة فتراجعوا فاسرع القتل فى أصحاب عبيد الله ثم انكشفوا ووضعوا السيوف فيهم حتى أفنوهم فقال ابن الأشر لقد ضربت رجلا على شاطيء النهر ورجع إلى سيفى تنفخ منه رائحة المسك ورأيت له إقداما وجرأة فصرعته فشرقت يداه وغربت رجلاه فانظروا من هو فنظروا فإذا هو عبيد الله بن زياد .

134 - (زكن إياس) هو أبو وائلة إياس بن معاوية وكان قاضيا فائقا زكنا يضرب بزكنه المثل ولما أراد أبو تمام أن يتمثل به فى شعره لم يستوله الوزن أن يذكر زكنه فى البيت أقام الذكاء مقام الزكن فقال .

(إقدام عمرو فى سماحة حاتم ... فى حلم أحنف فى ذكاء إياس) .

ولأبى الحسن المدائنى كتاب مقصور على زكن إياس وإبراز نواتره